

بحار الأنوار

[19] وحج من جحد. فكنا أول من أقر بذلك، ثم قال لمحمد صلى الله عليه وآله: وعزتي وجلالي وعلو شأني لولاك ولولا علي وعترتكما الهادون المهديون الراشدون ما خلقت الجنة والنار ولا المكان ولا الارض ولا السماء ولا الملائكة ولا خلقا يعبدني، يا محمد أنت خليلي وحببي وصفيي وخيرتي من خلقي أحب الخلق إلي وأول من ابتدأت إخراجهم من خلقي. ثم من بعدك الصديق علي أمير المؤمنين وصيكي، به أيدتك ونصرتك وجعلته العروة الوثقى ونور أوليائي ومنار الهدى، ثم هؤلاء الهداة المهتدون، من أجلكم ابتدأت خلق ما خلقت، وأنتم خيار خلقي فيما بيني وبين خلقي، خلقتكم من نور عظمتي واحتجت (1) بكم عن سواكم من خلقي، وجعلتكم استقبل (2) بكم واسأل بكم، فكل شيء هالك إلا وجهي، وأنتم وجهي (3)، لا تبيدون ولا تهلكون، ولا يبيد ولا يهلك من تولاكم، ومن استقبلني (4) بغيركم فقد ضل وهوى، وأنتم خيار خلقي وحملة سري وخزان علمي وسادة أهل السماوات وأهل الارض، ثم إن الله تعالى هبط (5) إلى الارض في ظلل من الغمام والملائكة، وأهبط أنوارنا أهل البيت معه، وأوقفنا نورا صفوفًا بين يديه (6) نسبحه في أرضه كما سبحناه في سماواته، ونقدسه في

(1) هكذا في المطبوع والنسخة المصححة، وفي نسخة أخرى: [احتجبت] ولعله الصحيح أو: احتججت. (2) استظهر في الهامش انه مصحف: استقال. (3) النسخة المصححة خالية عن قوله: وأنتم وجهي. (4) استظهر في الهامش أنه مصحف: ومن استقالني. (5) في النسخة المصححة: [اهبط] ولعله مصحف، أو الصحيح ما في نسخة أخرى: [اهبط إلى الارض ظللا من الغمام] ونسبة الهبوط إليه تعالى للتشريف وعظمة ما أهبطه، أو كناية عن أمره وتوجهه إلى الارض لجعل الخليفة فيه. (6) كناية عن قربهم المعنوي إليه تعالى وكونهم في هذا الحال أيضا مشمولين لرحمته وعنايته. [*]